ديوان مجد الاسلام

نظم الشاعر المرحوم أحمد محرم

وتعليق الأستاذ إبراهيم عبد اللطيف نعيم

تابع غزوة بدر

تلك المآثم ، ما تزال ثقالها ... تمشي الوئيد[1] بها المطايا الطلح[2]
أخذوا السلاح ، وقد أغار لأخذهم ... جند (بآيات الكتاب) مسلح
فيهم من الأنصار كل مشيع ... يمضي إذا نكص اليراع الزمح[3]
كانوا على عهد مضى ، فأتمه ... لإلههم عهد أبر وأسمح[4]
(سعد) يهيب بهم و (سعد) قائم ... تحت اللواء بسيفه يتوشح[5]
ما أصدق (المقداد) حين يقولها ... حرى ، وبعض القول نار تلفح[6]
إنا وراءك يا (محمد) نبتغي ... ما الله يعطي المتقين ، ويمنح
لسنا بقوم أخيك (موسى) إذ أبوا ... إلا القعود ، وسبة ما تضرح[7]
هذا (علي) في اللواء و(مصعب) ... والنصر في عطفيهما يترنح[8]
حملا لوائيه ، فلو صدح الهدى ... في مشهد جلل ، لأقبل يصدح
هذا (رسول الله) من يك مؤمنا ... فإليه ، أن طريده لا يفلح

(١) التي في بطء
(٢) طلحت المطايا أعيت
(٣) اليراع الجبان والزمح الضعيف
(٤) خرج الأنصار في هذه الغزوة لأول مرة لأنهم حين بايعوا النبي بالعقبة قالوا له : إنا براء من ضمانك — أي مناصرتك ، إلا أن تكون في دارنا ، فلما كانت غزوة بدر أراد معرفة ما عندهم فقال سعد بن معاذ سيد الأوس كما قال المقداد بن عمرو الملقب بابن الأسود : يا رسول الله امض لما أمرك الله ، فنحن معك ، لسنا نقول لك ما قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) ولكنا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك إلى آخر ما قال
(٥) الأول سعد بن عبادة ، كان يأتي دور الأنصار يحضهم على الخروج وقد لدغته — رضي الله عنه — حية فتخلف ، قال النبي لئن كان لم يشهدها (الغزوة) لقد كان عليها حريصا ، ثم ضرب له بسهمه وأجره ، والثاني سعد بن معاذ ، وتوشح بسيفه تقلد به
(٦) أفحمته النار أحرقته
(٧) ضرح التي دفنه ونحاه
(٨) عقد النبي صلى الله عليه وسلم لواء أبيض ودفعه إلى مصعب بن عمير ، وكان أمامه رايتان سوداوان إحداهما مع علي ابن أبي طالب ، والثانية مع سعد بن معاذ ، وقيل الحباب بن المنذر ، وليس النبي درعه (ذات الفضول) وتقلد سيفه (العضب)

الموت في يده ، وعند لوائه ... ريح الجنان لمن دنا يستروح[9]
إن يملك الماء العدو[10] فقد همى ... سيل جرى شؤبوبه يتبطح[11]
هي دعوة (الهادي الأمين) ونفحة ... ممن يسوق الغيث فيما ينفح
مكر (الحباب[12]) بهم فنور ماءهم ... والمكر في بعض المواطن أنجح
نبي (عمير[13]) سراة قومك إنهم ... زعموا المزاعم ، والحقائق أروح
نبئهم الخبر اليقين ، وصف لهم ... بأس الألى جمعوا لهم وتبجحوا
واذكر سميك[14] إذ يقول (محمد) ... إذ رجع (عمير) قدمه يتسجح
أذن (النبي) له فأشرق وجهه ... ولقد يرى وهو الأحم الأكفح[15]
بطل من الفتيان ، يحمل في الوغى ... ما يحمل البطل الضليع فيرزح[16]
قل يا (حكيم[17]) فنا (عتبة) ربة ... مولى العشيرة للهم يرشح

(٩) استروح الشيء تشممه
(١٠) سبق المشركون المسلمين الى الماء ، فاق الأولون هناء ، ودعا النبي فانهمرت السماء فشربوا واختزنوا واغتسلوا وصلوا ، وصلح موقع الجيش ، وكانت الأرض وحلة تسوخ فيها الأقدام
(١١) تبطح السيل اتسع في البطحاء وسال عريضا
(١٢) الحباب بن المنذر ، أشار على النبي أن ينزل بالجيش عند أقرب ماء من القوم ففعل ، وأمر بالقلب فغورت ، وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه كما رأى الحباب فعطش الكفار عطشا شديدا ، ووهنت قواهم
(١٣) عمير بن وهب الجمحي (أسلم بعد ذلك) أرسلته قريش يرى كم عدد المسلمين ، فجال بفرسه حول المعسكر وعاد يقول : يامعشر قريش ، البلايا تحمل الذايا ، ورجال يثرب تحمل الموت الناقع ، ألا ترونهم خرسا لا يتكلمون ؟ يتلفظون تلفظ الأفاعي ، لا يريدون أن يقبلوا الى أهليهم ، زرق العيون ، كأنهم الحصى تحت الحجف ، ليس لهم منعة إلا سيوفهم
(١٤) عمير بن أبي وقاص ، أخو سعد بن أبي وقاص ، خرج للغزو مع المسلمين وكان عمره ست عشرة سنة ، فأمر النبي برده لصغر سنه فبكى فأذن له في القتال
(١٥) الأحم والأكفح ، كلاهما بمعنى الأسود
(١٦) الضليع القوي الشديد الأضلاع ، والرازح الهالك هزالا
(١٧) حكيم بن حزام ، لما سمع مقالة عمير بن وهب أتى عتبة بن ربيعة وقال : ياأبا وليد ، انك كبير قريش وسيدها المطاع ، هل لك أن تذكر بخير الى آخر الدهر ؟ فقال وما ذاك يا حكيم ؟ قال ترجع بالناس ، وعليك أن تحمل دم الحضرمي الذي قتله عبد الله بن واقد ، في سرية ابن جحش ، وتعوض على الناس ما أصاب المسلمون من الغنائم ، فانك ذو مال كثير ، وقريش لا تريد سوى ذلك ، فقبل وركب جملا له أحمر طاف به على القوم وهو يقول : يا قوم أطيعوني ، على دم الحضرمي ، وما أخذ من المير ، أنعدكم الله في الوجوه التي تضيء ضياء المصابيح (يعني وجوههم) أن تجعلوها أندادا لهذه الوجوه التي كأنها عيون الحيات (يعني وجوه الأنصار) يا قوم اعصبوها اليوم برأسي ، وقولوا جبن عتبة !

يتبع

إبراهيم عبد اللطيف نعيم